

مفهوم الطفولة الكانطية عند تمار شاييرو

The concept of Kantian childhood according to Tamar Shapiro

د. أميرة سامي محمود حسين

كلية العلوم الإسلامية جامعة كيرشهير آخي أوران (تركيا)، dramira163@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/07/31

تاريخ القبول: 2023/07/05

تاريخ الاستلام: 2022/11/15

ملخص: في مقال "ما هو الطفل؟ للمؤلفة *Tamar Schapiro* تمار شاييرو نجد أن مفهوم الطفولة هو التعريف القائل بأن الطفل هو شخص له ما يبرره في معاملته بطريقة أبويه، أي كما لو كان يتبع كانط، الذي تصف فكره أنه لا يُسمح له بإدارة حياته واتخاذ قراراته الخاصة، بصفته "مناهضًا للأبوية"، تجادل شاييرو بأنه، كقاعدة عامة، من غير المناسب أخلاقياً تجاهل إرادة شخص آخر واختيار خياراته بدلاً منه -حتى لو لم يكن من المحتمل أن يتخذ قرارات مستنيرة بنفسه - ومع ذلك، عادة ما يتم استبعاد "الأطفال" من هذه القاعدة.

تجادل شاييرو بأن هذا الاستثناء يتطلب اعتباراً خاصاً، وأنه يجب فحص ما يبرر الأبوة في الحالة الطفولية. بدون تبني افتراضات شاييرو بالضرورة، ستسعى هذه المقالة إلى معالجة مفهوم الطفولة مع اهتمام خاص بعلاقات القوة التي تنطوي عليها، السائدة بين أولئك الذين يتم تعريفهم عمومًا على أنهم أطفال والبالغون من حولهم، والعلاقات المتبادلة بين الطفولة والبلوغ.

كلمات مفتاحية: مفهوم الطفولة، الأبوة، كانط، تمار شاييرو، النضج

Abstract: In the article "What is a child?" by Tamar Schapiro, we find that the concept of childhood is the definition that a child is a person who is justified in treating him in the manner of his parents, that is, as if he follows Kant, whose thought describes that he is not allowed to manage his life and make his own decisions, As an "anti-parentalist," Shapiro argues that, as a general rule, it is morally inappropriate to ignore another person's will and choose their choices in their stead even if they are not likely to make informed decisions themselves however, "children" are usually excluded from these Al-Qaeda.

Shapiro argues that this exception requires special consideration, and that justification of paternity in the infantile state must be examined. Without necessarily adopting Shapiro's assumptions, this article will seek to address the concept of childhood with particular attention to the power relations involved, prevalent between those generally defined as children and the adults around them, and the interrelationships between childhood and adulthood.

Keywords: The concept of childhood, fatherhood, Kant, Tamar Shapiro, maturity.

1- المقدمة

ينبع خيار الاستناد إلى شايبرو بدلاً من القراءة الأولية لكتابات كانط من حقيقة أن إشارة كانط إلى قضية الطفولة مبعثرة بين مناقشات مختلفة ، وبعضها يتطرق إلى الموضوع هامشي أو ضمني أو قصصية ؛ في المقابل ، تقدم عمل شايبرو مناقشة شاملة تكاملية تركز على الاستكشاف المفاهيمي لمفهوم الطفولة الكانطية.

سأقدم أولاً بإيجاز اقتراح شايبرو لفحص مفهوم "الطفل" ومحاولتها استخلاص حل للتبرير الإشكالي للأبوية الناشئ عنها ، في إطار التفكير الكانطي. من استنتاجات شايبرو ، وليس أقل من افتراضاتها ، سألخص بعض السمات الأساسية المنسوبة عمومًا إلى الأطفال ، والتي تنضم إلى تعريف أولي للطفولة كمفهوم مقابل "النضج" و "النضج" البشري. ثم سأشير إلى الأدبيات النقدية التي سعت إلى تحدي الإسناد التلقائي لهذه السمات إلى الأطفال، وإظهار كيف يعمل هذا الإسناد كمؤسسة للحفاظ على علاقات القوة بينهم وبين البالغين.

هذه الادعاءات حول الأيديولوجية الكامنة وراء مفهوم الطفولة أصبحت منذ فترة طويلة أسس تصور واسع النطاق ، وإن كان مثيرًا للجدل. أود أن أوضح أنه عندما ينظر المرء في الادعاءات النقدية ، تتكرر مشكلة تبرير الأبوة ، وعلاوة على ذلك ، الطبيعة الإشكالية للسؤال الذي اشتقته شايبرو من مفهوم الطفولة.

سأسعى بعد ذلك إلى فحص الادعاءات النقدية من زاوية أخرى ، والتي تضع مفهوم الطفولة ليس فقط ضد مفهوم البلوغ ، ولكن بجانب مفاهيم أخرى مثل الموت والحرية والقمع. من خلال هذا سأسعى إلى الإشارة إلى مزلقين كامنين عند باب مناقشة مفهوم الطفولة من خلال التأميلية المعاصرة للإنشاءات الاجتماعية. أخيرًا ، في محاولة للتعامل مع هذه المزالق ، سأعود مرة أخرى إلى شايبرو وبعض جوانب نهجها، عند القيام بذلك ، سأسعى إلى تعريف مفهوم

الطفولة، سيثبت التبني هنا أنه قريب بشكل مدهش من نهجها ، على الرغم من النقد المهم الذي يمكن أن يوجه إليها.

في محاولة لتبرير اتفاقية تثير صعوبة أن الأطفال هم أشياء تستحق المعالجة الأبوية ، ترسم شايبرو خطوطاً لمفهوم الطفل ، موضحاً أولاً أن "مفهومنا الأساسي" للطفل "هو شخص غير متطور بشكل أساسي ولكنه في طور تطوير." وتشير إلى أن كانط يرى الأبوية تجاه الأطفال على أنها ضرورة ويبرر انتهاك حريتهم من خلال كتابه: "رجل وفقاً لـشايبرو" في غير دولتهم إنه يأتي إلى العالم عندما لا يكون متطوراً وبالتالي يطلب من الآخرين الاختيار من أجله ". يكمن شعور [البالغين] بالالتزام تجاه الأطفال ، والذي يتطور في الأطفال ، والذي يتضمن الالتزام بحمايتهم ورعايتهم وتعليمهم وتأديبهم - "لمصلحتهم ، ولكن بغض النظر عن موافقتهم. يستخدم شايبرو كانط لتوضيح الوضع السياسي للأطفال من خلال النفي. بالنسبة إلى كانط ، يُعتبر الأطفال "مواطنين سلبيين" - بخلاف "المواطنين النشطين". يكمن حق المواطنين النشطين في التمتع بالحريات السياسية في قدرتهم على العمل كوكلاء أخلاقيين ناضجين.

يتم استخدام النظرة الكانطية لمفهوم الطفولة هنا كنقطة انطلاق لسببين رئيسيين: أولاً ، أعتقد أن هذا الرأي هو تعبير نظري عن التصورات السائدة للفتيات التي يعتبرها الكثيرون بديهية وشبه بديهية ، على الرغم من الأدبيات النقدية الواسعة لكانط. ثانياً ، نظراً لأن شايبرو بارعة في إظهاره، من خلال التفكير الكانطي حول "الطفولة" من ناحية والأبوة من ناحية أخرى ، يمكن للمرء أن يوضح التوتر المركزي بوضوح أن هذا المقال يسعى لفحص - التوتر المتأصل في تبرير الأبوة الذي ينشأ من المفهوم المقبول للطفولة. في المفهوم الكانطي، يعني هذا قدرة الشخص على تصور دوافعه المتعددة والمتناقضة والتحكم في دوافعه من خلال إنشاء قانون ذاتي. يوفق قانون النومي الذاتي (القانون الذاتي)

التناقضات بين الالتزام السادس للربغبات المختلفة ضمن سلطة الأسباب الذكية التي يثيرها الانعكاس الانعكاسي.

الشخص إلى المبدأ الذي ينشأ من مثل هذا العمل المتعمد هو علامة على النضج ، وفي المفهوم الكانطي ، فإن هذا الالتزام هو الذي يضمن استقلالته عن العوامل الخارجية - أي استقلالته.

حتى قبل دراسة طبيعة الحل الذي اقترحه شايبيرو بعد كانط ، سوف ننتقل لاستخراج واحدة من أكثر السمات المركزية لمفهوم الطفولة والتي انعكست في تعاليمه من كلماتها. يبدو أن التركيز على مسألة نضج الطفل يهدف بشكل خاص إلى بلورة السمة التي يولمها كانط أهمية كبيرة ل: القدرة على ضبط النفس. وصف كانط الافتقار إلى ضبط النفس ، الذي يُشار إليه كعلامة أساسية للطفولة ، على أنه استسلام لغرائز الحيوان لدى الإنسان ، وهذا يعني ضمناً التماهي بين الطفولية والطبيعية.

إن رؤية كانط للطفولة كحالة لم يتطور فيها ضبط النفس بعد لها تأثير حاسم على تصور الطفولة في عصرنا. يتضح بشكل خاص في نظريتين سيكولوجيتين رئيسيتين للتطور الأخلاقي: نظرية التطور النفسي الجنسي لفرويد ، والتي يعتبر تطور الأنا العليا أبرزها من نواح كثيرة ، ونظرية كولبرج لمراحل التطور الأخلاقي ، هذه النظريات الكلاسيكية ، والتي تستند إلى حد كبير على النظرية الأخلاقية للأخلاق لبياجيه.

هذا هو المكان المراد وصفه بالتفصيل ، ويعتبر مختلفاً تماماً عن بعضهما البعض ، ولكن هناك أيضاً قاسم مشترك: كلاهما يصف عملية التطوير التي يتم فيها تحويل السلطة الخارجية واستبدالها بسلطة داخلية ، والرقابة الخارجية هي علامة بارزة ضرورية في نمو ضبط النفس. في الواقع ، كلاهما يتأثر بالمفهوم الكانطي بأن القدرة على التصرف وفقاً لقانون الذات هي ذروة التطور. بالإضافة إلى ذلك ، يشير كلاهما (من بين أمور أخرى) إلى

أهمية السلطة التقييدية والقسرية على الطفل ، والتي تعتبر شرعية فقط عندما يكون الغرض منها المساعدة في تكوين وكالة مستقلة للطفل النامي.

Efrat Even-Tzur uri hadar,2017,p.65-86

تضيف النسخة الاجتماعية-التاريخية لنظرية فرويد لأنها الفائقة ، كما قدمها نوربرت إلياس في كتابه عن سيرورة الحضارة ، ارتباطاً مهمًا بمركزية مفهوم ضبط النفس في مفهوم

Norbert Elias,2000,P.26.الطفولة الكانطية.

وفقًا لإلياس ، فإن أحد الأسس المركزية للتغيير التاريخي في بنية الشخصية منذ العصور الوسطى هو تطوير القدرة والطلب الاجتماعي لضبط النفس في النبضات. في دراسته الضخمة للأداب والأخلاق والتغيير منذ القرن العاشر ، أوضح إلياس كيف أن الأساس المنطقي وراء الطلب على السلوك السليم في النصف الأول من الألفية الثانية اعتمد على وجود الآخرين والنظرة الخارجية ، بينما من القرن السادس عشر تغيير تدريجي في ضبط النفس. " ، بناءً على أسباب ذات طبيعة أكثر استقلالية. وقال إنه بعد قرن أو قرنين فقط ، بدأت الأسرة في العمل كموقع رئيسي لاستيعاب ضبط النفس ، على افتراض أن البالغين في الأسرة قد وهبوا ذلك بالفعل. لذلك ، تشير ملاحظات إلياس إلى أن التعريف الكانطي للأطفال ككائنات طبيعية للعمليات التأديبية ونقل القدرة على ضبط النفس قد نما تاريخيًا. يسلط تحليله الضوء أيضًا على الجوانب الطبقيّة لعدم ضبط النفس للأطفال: فهو يوضح دور توسع المكانة الحضريّة في التغيرات الثقافية التي بدأت مع صعود السيطرة الاجتماعية واستمرت مع صعود الطلب على ضبط النفس. من النبضات. في هذا السياق ، يبدو أن السمات المنسوبة إلى الأطفال كانت تُنسب سابقًا إلى الطبقات الدنيا ، وكانت بمثابة أساس لتبرير الموقف الأبوي تجاه الجماهير.

في الواقع ، كانط - كممثل بارز للفكر البرجوازي - يطبق مفهوم المواطنين السليبين ليس فقط للقصر ولكن أيضًا على المشردين ، بما في ذلك المتدربين والخدم وخدم المنازل

والمدرسين الخاصين والمزارعين المأجورين. يعتمد المواطنون السلبيون على الآخرين - الأكثر تطوراً - الذين يختارون خياراتهم نيابة عنهم ويتحدثون نيابة عنهم. وفقاً لكانط ، فإن أعضاء المجتمع السياسي ملزمون بمعاملة المواطنين السلبيين كهدف بأنفسهم وعدم استغلالهم بشكل فعال ، لكن هؤلاء لا يحق لهم التمتع بالحريات المدنية الكاملة. بالنسبة له ، فإن عدم ضبط النفس لديهم مثل عدم النضج ، أو بعبارة أخرى - طفولية. على الرغم من وجود اختلافات بين طفولية الأطفال ، التي تتطلبها أعمارهم ، و "الطفولية" الفاحشة "للمواطنين السلبيين" الآخرين ، يوضح شايبيرو أنه وفقاً لكانط ، فإن وضع المواطن السلبي مؤقت بطبيعته ، حيث أن أي شخص من حيث المبدأ يمكن أن تخرج من عدم النضج. يذكرنا هذا الوصف ببيان كانط الشهير بأن التنوير هو "خروج الإنسان من عدم النضج الذي هو نفسه مذنب به". الطفولة ، حسب كانط ، هي انحراف مؤقت عن معيار الاستقلال ، بينما المراهقة - تطوير ضبط النفس - هي التزام أخلاقي ، التقيد به يمنح الحقوق.

2- من "اختراع الطفولة" إلى بناء الطفولة

بعض السمات التي تظهر من المفهوم الكانطي للطفولة: الاعتماد ، والاندفاع ، والقرب من الطبيعة. حول هذه الخصائص ، وعلى الافتقار إلى ضبط النفس الناتج عنها ، اعتمد شايبيرو على صياغة مبرر للأبوية التي تمارس فيما يتعلق بالأطفال. لهذا أضافت كشرط أساسي عدم النضج والافتراض الذي ينطوي عليه ، فيما يتعلق بالنضوج والتغيير بمرور الوقت. الافتراض الضمني الآخر هو أنه من خلال رعاية الحضانة والتعليم على وجه التحديد - وهما جزء من الموقف الأبوي - يتغلب الأطفال على اعتمادهم على البالغين ويتم تشكيلهم في كائنات بالغة ، أي مستقلة.

وبالتالي ، وفقاً لشايبيرو ، من المفترض أن يقوم الكبار بتعليم الأطفال وغرس الانضباط فيهم أيضاً ، ولكن وفقاً للمفهوم الكانطي لمفهوم الطفولة ، فإنه يؤكد أيضاً على

أنه يجب عليهم توعية الأطفال بما تسميه "سلطتهم الطبيعية على أنفسهم" و "حريتهم في السلطة الخارجية المبدئية". هذا ، كما أوضح لاكان في أعقاب فرويد ، يجب أن يُنظر إلى ما يراه كانط على أنه قانون العقل المستقل ، على أنه نابع فعليًا من تحديد واستيعاب السلطة الأبوية الخارجية. هذه كلمات لاكان حذر من الميل إلى تبرير استخدام القوة بالاعتماد على مفاهيم مثل "العقل" أو "القانون الأخلاقي" وتجاهل العنصر اللاعقلاني الذي يكمن دائمًا في مثل هذا الاستخدام.

في الواقع ، من الصعب تجنب الانطباع بوجود دائرة معينة في التبرير الذي قدمه شايبرو لعلاقات القوة بين الأطفال والبالغين. لا يسعنا إلا أن نتذكر أنه في فئة "المواطنين السلبيين" تضمنت كانط أيضًا النساء والمعدمين ، الذين يعتمدون على مالكمهم وأرباب عملهم. كتب شايبرو بحق أنه من الواضح الآن أن المفاهيم غير المتكافئة التي كانت سائدة في زمن كانط والتي استند عليها استبعاد هذه الجماعات من الحقوق ، "خدمت في الواقع مصالح المجموعة الحاكمة". وكلماتها تدل على هذا الإقصاء اعتمد على حجة دائرية: بسبب التبعية التي تميز هذه المجموعات ، لم يتم اعتبارها ذات صوت مستقل وسيطرة مستقلة ، مما يبرر تجاهلها واستمرار سيطرتها عليها..singh mehta,1996,p.126

لكن شايبرو لا تواجه التحدي الذي ينشأ ، يفحص القارئ هذا الادعاء النقدي فيما يتعلق بالأطفال ؛ بالنسبة لها ، من المفترض أن تحافظ الصفات المنسوبة إليهم على التمييز بين الأطفال والبالغين وتبرر الموقف الأبوي تجاههم ، لكنها لا تفحص الإسناد بشكل نقدي، وعلاقته بعلاقات القوة التي تشكل الأبوة.

يمكن العثور على نهج مختلف تمامًا عن نهج شايبرو في الكتاب البرنامجي للمفكرة والناشطة الأمريكية شولاميت فايرستون ، جدلية الجنس: بفضل ثورة نسوية . بصفتها ناشطة نسوية راديكالية ، حددت فايرستون مصدر عدم المساواة بين الرجال والنساء في تقسيم الأدوار. أشارت فايرستون في إحدى فصول كتابها المؤثر ، إلى اتفاقية العلاقة بين

المجتمع والمرأة والطفل ، حيث أشارت إلى وجود صلة، وتشديد بين اضطهاد المجموعتين ودعت إلى تحرير الأطفال من التبعية علاقتهم مع الكبار.

shulamith firestone,1972,p.95-105

في قلب ملاحظاتها يوجد وصف لـ "أسطورة الطفولة" ، بحجة أنه يجب الطعن في مفهوم الطفولة المعروف اليوم ، والتعبير عن تصورات تبرر إنكار حرية الأطفال. اعتمدت حجج فايرستون في هذا الفصل بشكل أساسي على تفسيرها لنتائج فيليب أرياس ، الذي نُشر كتابه *régime ancien'l sous familiale vie la et enfant'L* قبل عشر سنوات فقط من كتابها. انتقدت على نطاق واسع على مر السنين ، لكنها أحدثت ثورة في التفكير النظري في الطفولة ، وكانت من نواح كثيرة بمثابة الأساس لمجال دراسات الطفولة المعروف اليوم. هنا من خلال الطريقة التي يتم تقديمها بها ، حيث يتم تحديدها بوضعها في سياق المناقشة العلائقية. إن القوة بين الأطفال والبالغين أكثر صلة بقضيتنا هنا.

وفقاً لأرياس ، نشأ مفهوم الطفولة الذي نعرفه اليوم في أوروبا بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر. وقبل ذلك لم يكن الأطفال يعتبرون مختلفين عن البالغين في طبيعتهم واحتياجاتهم ، ولم تكن الحياة الاجتماعية تتميز بنفس الفصل المؤسسي والثقافي بين الأطفال والكبار الذين نعرفهم اليوم: مع الأطفال ، كان الأطفال يرتدون ملابس ويرسمون كبالغين ولم يتم إعطاؤهم مفردات مميزة ، وشاركوا في الحياة الاجتماعية دون فصل إلى مؤسسات تعليمية معينة. بالإضافة إلى ذلك ، لا يُعتبر الأطفال قلب آبائهم ويحق لهم الحصول على حماية خاصة ، في حين أن معظم البالغين يعتمدون مالياً على بيئتهم، محرومين من الحقوق ولا يقل ضعفهم عن الأطفال - سواء أكانوا إقطاعيين أو رجالاً تابعين للرجال من حولهم .

في وقت لاحق فقط ، مع تطور علاقات الإنتاج وانقسام المجتمع إلى طبقات ، بدأت الأسرة النووية القائمة على السلطة الأبوية وحب الأم في التبلور ، وبدأ الأطفال في احتلال

مكانة مهمة في الخطاب والثقافة كسبب لبدء الأسرة ومنتجها الرئيسي. لذلك بدأت في تطوير ما يسميه فايرستون "أيديولوجية الطفولة" أو "أسطورة الطفولة": باسم أرياس تصف كيف الأطفال في الثقافة البرجوازية) ولاحقًا بشكل عام (بدأ يُنظر إليهم على أنهم مختلفون عن الكبار ، وليس فقط في العمر ولكن في الفصل أيضًا ، وكيف استوعب فكرة أنه من المفترض أن يقوم الآباء بتربية أطفالهم وحمايتهم ورعايتهم ، وأنهم مسؤولون عن تصرفات أطفالهم وصدقاتهم. وتضيف أن تحقيق هذه الفكرة أوجد اعتمادًا نفسيًا واقتصاديًا داخليًا للأطفال على والديهم ، وجعلهم مستقلين بطبيعتهم وأدى إلى استبعادهم من الفضاء الجغرافي والاقتصادي. ومن الجوانب الرئيسية الأخرى للتغيير عملية عزل الأطفال في أماكن تعليمية مخصصة ، والتي تكمل تعليم الوالدين وتعكس تصور الطفل لتعلم التوراة والانضباط ، وإعداده للحياة كشخص بالغ ورعاية شخصيته وإمكانياته.

شدد فايرستون بشكل خاص على العلاقة التي تظهر من نتائج أرياس بين الطفولة والطبقة والجنس. على سبيل المثال ، كان التمييز بين الأولاد والبالغين في اللباس يطبق في البداية فقط على أطفال الطبقة العليا ، الذين كان يُنظر إليهم على أنهم أفراد تابعون ليتم تعليمهم في السيادة. الحياة ، بينما كان الأطفال والبالغون من الطبقة الدنيا يرتدون نفس الملابس. وبالمثل ، كانت ملابس أطفال العائلات البرجوازية أنثوية بطبيعتها ، بحيث أن المراهقة فقط عند الأولاد كانت مصحوبة بتغيير لباسهم ، بينما كانت الفتيات والنساء يرتدين ملابس من نفس النوع. إلى جانب الملابس ، يشهد التعليم والأخلاق أيضًا على أوجه التشابه بين النساء والأطفال ، والتي تم فهمها على أنها مخصصة للسيطرة الذكورية بسبب ما تم تقديمه على أنه قريبهم من الطبيعة وطبيعتهم النقية والبريئة وعدم ضبط النفس.

تلقي كتاب أرياس العديد من الردود (نُشر معظمها فقط بعد نشر كتاب فايرستون ، بما في ذلك انتقادات لاذعة لمنهج بحثه وتحديًا لكثير من نتائجه واستنتاجاته ، والتي قدمها

فايرستون كحقائق. عمل العديد من العلماء ، خاصة في مجالات الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والجغرافيا.

على الرغم من أن العديد من الباحثين اليوم يختلفون مع أطروحة "اختراع الطفولة" التي ينسبها فايرستون وآخرون إلى أرياس ، يبدو أن البناء الاجتماعي للطفولة هو السائد. إجماع واسع: وفقًا لهذه الفكرة ، يجب النظر إلى مفهوم الطفولة على أنه مفهوم متجذر في سياق ثقافي وتاريخي ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالخطاب حوله ، والصور المرتبطة به والممارسات التي ينطوي عليها.

وبالتالي ، حتى الكتاب الذين لا يشاركون فايرستون البيان وأسلوب الكتابة الغاضب والناشط سيوافقون على الأرجح على أن الطريقة التي يصف بها شايبيرو مفهوم الطفولة هي نتاج بناء اجتماعي ، وليست طبيعية أو عالمية كما قد توحي به. إحدى الطرق لصياغة نقد محتمل لحججها من منظور نظرية البناء الاجتماعي تركز على ضمائر الجسد التي تستخدمها غالبًا: يرجى صياغة تعريف للفتيات يبرر) والجنس (الأبوة تجاه الأطفال ،

يستخدم شايبيرو عبارات مثل "نحن لا نعطي كلمات الطفل نفس الوزن مثل كلمات الكبار" ، أو "نحن لا ننسب مسؤولية أفعال الأطفال إلى الأطفال كما ننسب إلى الكبار".

يمكن القول إن الاستخدام البريء ظاهريًا لصيغة الجمع بضمير المتكلم يشير إلى افتقار الكاتبة إلى التفكير في مكانها في نسخ التصورات القمعية فيما يتعلق بالأطفال ، لأنها لا تضع نفس "نحن" في سياق اجتماعي وتاريخي.

في الواقع ، قيل في الأدبيات أن مفهوم الطفولة والمعاني المنسوبة إليها تعمل كأداة تكرر علاقات القوة التي تفترضها. مفهوم منظم اجتماعيا يسقط الأرضية تحت محاولة شايبيرو لتبرير الأبوة تجاه الأطفال ، والاعتماد على الخصائص المقبولة للمفهوم ، يعيدنا إلى نقطة البداية من التحقيق.

3- الطفولة والضعف والحرية: مناقشة البناء الاجتماعي لمفهوم الطفولة

إن الرأي القائل بأن مفهوم الطفولة يجب أن يُفهم على أنه جزء من المسيح وشكل الحياة هو حالة خاصة لنظرية البناء الاجتماعي ، والتي يتم قبول مبادئها الآن من قبل العديد من الكتاب في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

Andy lock and Tom strong,2010,p.22-40

في ضوء هذه النظرية ، تبدو محاولة فهم المفاهيم دون الرجوع إلى سياقها التاريخي والاجتماعي خاطئة ، متجاهلة أهميتها السياسية وكيف يمكن أن ينتج عن استخدامها أو يكررها. تبدو علاقات القوة وكأنها براءة أو تغلق العين. في الواقع ، يبدو أن هذا هو بالضبط فشل حجج شايبورو مما يجعلها دائرية ، كما ذكرنا أعلاه. ومع ذلك ، في محاولة لتمهيد طريق جديد في معالجة القضايا السياسية المتأصلة في مفهوم الطفولة ، سأحاول تقديم نوعين مختصرين من الكامنة لأولئك الذين يسعون لفحصها في ضوء نظرية البناء الاجتماعي. أولاً ، يشير منطق نظرية البناء الاجتماعي نفسه إلى أن كل مفهوم له بالضرورة جوانب منظمة اجتماعياً ، وأن معنى أي مفهوم (كما هو مفهوم) ينبثق من خطاب معين وممارسات معينة. المفاهيم المرتبطة بها بديهية أو طبيعية أو على هذا النحو لا تتطلب دراسة نقدية من تلقاء نفسها.

على سبيل المثال ، تشرح فايرستون ادعاءها بأن حماية الوالدين للأطفال هي في الواقع قمع من خلال التصريح بأن "الحرية تعني التنظيم الذاتي والاستقلال" ؛ ومع ذلك ، لا يبدو أنها تدرس بشكل انعكاسي المفاهيم التي تستخدمها ، بما في ذلك مفاهيم الحرية والتبعية. لو فعلت ذلك ، لكان عليها أن تتعامل مع حقيقة أن تعريف الحرية بالتنظيم الذاتي متجذر في التفكير الكانطي بالضبط الذي يسعى لمعارضته.

مثال آخر مأخوذ من المناقشة النقدية لمفهوم الطفولة ، حيث غالبًا ما يُقال إن الطفولة مبنية في المجتمع الغربي كموقع للضعف ، وأحيانًا إلى درجة المخاطرة.

Pia Haudrup Christensen, January 1999, p.106-140

في الواقع ، من الصعب إنكار الممارسات التي تزيد من إشراف الكبار والسيطرة على الأطفال. وتجدر الإشارة ، مع ذلك ، إلى أن هذه الادعاءات قد تؤدي إلى استنتاج مفاده أن تصور الأطفال على أنهم مستضعفون خاطئ ، وأنهم في الواقع ليسوا معرضين للخطر كما هو شائع. هذا استنتاج إشكالي لعدة أسباب ، جزئيًا لأنه يأخذ معنى مصطلح الضعف كأمر مسلم به.

بدلاً من ذلك ، يجب فهم العلاقة بين الطفولة والضعف والخطر على الحياة ليس فقط في سياق بناء مفهوم الطفولة ، ولكن أيضًا في ضوء البناء الاجتماعي لمفاهيم الحياة والموت. قد لا يكون من قبيل الصدفة أن عمل آرياس المشهور الآخر ، بصرف النظر عن مقالته التي تؤثر على التطور التاريخي لصور الأسرة والطفولة ، تعامل مع مفهوم الموت ، وأظهر كيف يتأثر هذا المفهوم الأساسي أيضًا بالسياق الثقافي والتاريخي.

Philippe Aries (Author), Helen Weaver (Translator), July 22, 2008, p.353

وهكذا ، فقط في مجتمع مثل هذا الاحتمال المتطرف والخطر ، فمن المنطقي التعامل مع ضعف الأطفال على أنه وضع يتطلب اعتماد تدابير وقائية وإشراف بعيد المدى. بنفس القدر ، فإن أي شخص يسعى إلى الملاحظة النقدية لإسناد الضعف إلى الأطفال يفقد جزءًا مهمًا من الصورة إذا لم يأخذ في الاعتبار تفاعل هذا الإسناد الداخلي مع الإدراك الثقافي الذي يرى الموت على أنه أجنبي و تهدد الوضع. على وجه التحديد بسبب معانها

من المفاهيم المختلفة داخل خطاب معين تتشابك دائماً بالضرورة مع بعضها البعض، محاولة ملاحظة مفهوم معين من مسافة نقدية و فقط فيه قد يتحول إلى مصطنع ومحدود، لأنه لا يأخذ في الاعتبار التفاعل المعقد بين مختلف المفاهيم.

توضح العلاقة بين مفهوم الطفولة ومفهوم الضعف الفخ الثاني الذي أريد وصفه:

الادعاءات القائمة على فهم الطفولة كمفهوم منظم اجتماعياً قد تدعي أنها تستند إلى وجهة نظر افتراضية تتجاوز أي خطاب ، مما يعني ضمناً - حتى لو عن غير قصد - وجود طبقات البناء الاجتماعي. على سبيل المثال ، ادعاءات فايرستون أعلاه حول اضطهاد الأطفال من قبل البالغين يمكن أن تشير بسهولة إلى أنه بدون هذا الاضطهاد يكون الأطفال في الواقع كائنات حرة بطبيعتها ، وأنه إذا تركوا فقط لأجهزتهم الخاصة ، فسيكونون قادرين على ممارسة حريتهم وعرضهم. فضائلهم المظلومة. Hannh Arendt,1954,p.25.

من المثير للاهتمام أن نلاحظ في هذا السياق تعليقاً عابراً لحن أرندت تشير فيه إلى "عبثية الإشارة للأطفال كأقلية مضطهدة بحاجة إلى التحرير".

يعتبر تعثر فايرستون في هذا الفخ أمراً مزعجاً بشكل خاص ، حيث إنه يخاطر بتكرار جانب مألوف مرهق من "أسطورة الطفولة" التي تنتقدها هي نفسها - المعاملة الرومانسية للطفولة على أنها ساحة نقية لم يفسدها المجتمع بعد. وبالمثل ، فإن الادعاءات حول إمكانات التخريب السياسي الكامنة في الطفولة - التي يتم تحديدها بالتخريب ومعارضة النظام - عرضة للإشارة الرومانسية المغلفة إلى الجوهر الإيجابي للموقف الطفولي.

هذان المزالقان - التعامل مع المفهوم كما لو كان منعزلاً عن المفاهيم الأخرى في الخطاب حوله ، والتلميح إلى وجود وجهة نظر تنحرف ظاهرياً عن الخطاب - تكمن في المناقشة المفاهيمية على وجه التحديد عندما يتم الاتفاق على أن البعض مفهوم منظم اجتماعياً. تضيف الحاجة إلى تجنبها تعقيداً للمناقشة وتتطلب أن يكون المشاركون فيها متأمليين ويقضين بشأن موقفهم ومكانهم في الخطاب.

وهكذا، حتى في مناقشة مفهوم الطفولة ، من المهم بشكل خاص تجنب الادعاء بتجاوز البناء الاجتماعي والاندماج في تعليمه "الحقيقي" ، والاعتراف بأنه يتلقى معناها ضمن خطاب معين وداخل شكل من أشكال الحياة. تتميز بعلاقات قوة معينة. في الجزء التالي والأخير من المقالة ، سأتناول الثمن الذي يأتي به تجاهل هذه المخاطر من الدراسة المفاهيمية للطفولة وعلاقات القوة بين الأطفال والبالغين ، وسأسعى إلى استخلاص بعض الاستنتاجات بعناية فيما يتعلق بمفهوم الطفولة.

4-العودة إلى الطفولة

عند هذه النقطة يبدو أن مناقشة مفهوم الطفولة ، ومعها مناقشة قضية الأبوة التي تثيرها ، تواجه طريقًا مسدودًا: من ناحية ، كما أذكر ، في محاولة لحل صعوبة التبرير. الأبوة تجاه الأطفال ، اعتمدت شايبرو على السمات المنسوبة تقليدياً إلى الطفولة ؛ من ناحية أخرى ، في الأدبيات التي تتناول البناء الاجتماعي لمفهوم الطفولة ، قيل إن الإسناد الاجتماعي للسمات ليس ظاهرة منفصلة عن علاقات القوة. وفقاً لهذا النهج ، تم عرض نسخة بعيدة المدى بمساعدة حججها بالنسبة لفايرستون ، فإن السمات المنسوبة إلى الطفولة هي جزء من المسيح الذي يغذي علاقات القوة ويساهم في تكاثرها.

ويترتب على ذلك أن مناقشة مفهوم الطفولة يجسد الحلقة المفرغة التي من المرجح أن تقع فيها أي محاولة لتبرير الأبوة والسيطرة بقدر ما تكون عقلانية.

في الوقت نفسه ، قيل أيضاً أن محاولات مثل تلك التي قام بها فايرستون وآخرين للتعامل مع مفهوم الطفولة بشكل منفصل عن الافتراضات المقبولة حول المفهوم نفسه والمفاهيم القريبة منه من المحتمل أن تعاني على وجه التحديد من الخلل الذي ينتقدونه: يتم تقديمها من حين لآخر - حتى لو كانت ضمنية - تصورات إشكالية فيما يتعلق بمفهوم الطفولة

كموقع للحرية غير المحدودة ، والتي تعبر بدورها عن المثالية والرومانسية للطفولة. كما يوضح الخطاب النقدي نفسه ، فإن هذه التصورات تعمل من تلقاء نفسها كمنصة للقمع المحتمل.

في ضوء ذلك ، أصبح من الممكن الآن العودة إلى حجج شابيرو ورؤية أنه على الأقل بمعنى ما ، فإن ما تم تحديده سابقًا كنقطة ضعف في حججها - استخدام ضمير المتكلم الجمع - تم الكشف عنه للوهلة الثانية لها معنى مختلف ممكن. لا تتناول حججها السياق التاريخي والسياسي لـ "نحن" ، وهي بهذا المعنى ، كما ذكرنا ، ناقصة. ولكن يمكن أيضًا قراءتها على أنها تعبر عن نتيجة حتمية حول التظاهر بالانحراف عن "نحن" الكاتب وطريقة الحياة التي عُرسَت فيها. مثل هذه القراءة) التي لا تتطلب تبني افتراضات شابيرو (تحدد اتجاه الكتاب الذين يريدون توخي الحذر يتعثر في الفخاخ الموصوفة ، ويشجعهم على محاولة إيجاد طريقة لتقديم وصف في كتاباتهم بأنهم دائمًا جزء من ثقافة معينة ؛ يجب عليهم - أو بالأحرى، نحن - الإصرار على عدم التظاهر بالنظر إلى معنى المصطلح) ومعنى المفاهيم القريبة منه (فقط "من الخارج" ، ولكن الكتابة بطريقة مغروسة في أسلوب حياة معين دون أن ينكر ذلك.

توضح مناقشة مفهوم الطفولة أنه عندما تؤدي العبارة المهمة حول الطبيعة المنظمة اجتماعيا لمفهوم ما إلى التظاهر بالانحراف تمامًا عن نفس البناء (حتى لو ضمنيًا) ، فقد يكون هناك انفصال مصطنع وعقم بين المناقشة المفاهيمية والطريقة التي نعيش بها. مفهوم الطفولة ، في أسلوب حياة مؤلف هذا المقال - وربما أيضًا العديد من قرائه - لا ينبغي فصل مفهوم الطفولة عن ضعف الأطفال الذين يتعرضون له. خطرموت والأخطار الأخرى، وكذلك حاجتهم للكبار لرعايتهم وحمايتهم من البيئة ومن سلوكهم المتسرع وغير المدروس. ومع ذلك، لا ينبغي فصل المناقشة عن عظمة مرحلة البلوغ ، أي عن فكرة النضج وتنمية القدرة على ضبط النفس.

ويترتب على ذلك أنه على الرغم من النقد الهام المقدم أعلاه فيما يتعلق بادعاءات شايبيرو ، فمن الواضح أخيراً أن مفهوم الطفولة الضمني من المناقشة الحالية مشابه تماماً لتلك التي نشأت من افتراضاتها الكانطية ، والتي تستند إليها لتبرير الأبوة تجاه الأطفال. هذا لا يعني أنه من المستحيل أو ليس من الضروري النظر بشكل نقدي في هذه الافتراضات ، ولا سيما في ادعاء رؤيتها على أنها عالمية ؛ لكن المناقشة التي تسعى إلى فك الارتباط بها تماماً قد تكون مناقشة خالية من قيمتها.

من الأمثلة الواضحة على هذا الانفصال ، في نظري ، في نص فايرستون النظري الناشط ، وبصورة ما في كل الخطاب الأكاديمي والنقدي حول الاضطهاد المتضمن في مفهوم الطفولة: من حقيقة أن المناقشة المقدمة في هذه النصوص تم إجراؤها بلغة لا يمكن للأطفال الوصول إليها وعلى منصات لا مكان لهم فيها ، لأنهم لا يتكيفون مع خصائصهم.

Brandon Jones: " , November 9, 2015 at 12:50 pm

5-خاتمة:

وهكذا فإن مناقشة الحرية تتم من خلال ممارسة لها في حد ذاتها جوانب أبوية. في الواقع ، مع كل هذه الطبيعة الإشكالية ، يجب الاعتراف بأن المقالة الحالية لا تعبر أيضاً عن وجهة نظر جانبية لمفهوم الطفولة ، ولكنها تضيف مستوى لبناء علاقات القوة التي تستبعد صوت الأطفال لصالح ممن يتحدثون عنهم. ومع ذلك ، فإن إحدى الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من الحجج المقدمة هنا تتعلق بادعاء الاعتراف بهذا التأثير للخطاب ومحاسبته. إن الاعتراف بعلاقات القوة لا يخفف من حدة التوتر المبدئي المتأصل في مفهوم الطفولة ويحل المسائل المقلقة. ولكن يمكن أن يكون له أهمية في حد ذاته.

حقيقة أن تعريف مفهوم الطفولة كما هو مقدم هنا يشير إلى علاقة قوة نتخذ فيها نحن كبالغين موقفًا استبداديًا وأبويًا تجاه أولئك الذين يطلق عليهم أطفالاً - حتى لو كان ذلك بدافع الشعور بالمسؤولية والرغبة في فعل الخير - يحرّج الكثير منا. في ضوء الرؤى المهمة لنهج البناء الاجتماعي ، من الواضح أن صحة الافتراضات التي يقوم عليها تبرير هذا الاضطهاد ليست موضوعية وعالمية وخالدة. حاولت في هذا المقال أن أوضح أنه على الرغم من هذه الأفضية المهتزة ، لا يزال من الممكن اعتبار مفهوم الطفولة - مثل شايبيرو - مفهومًا يتطلب الأبوة. مثل شايبيرو ، أعتقد أنه لا ينبغي التخلي عن مسألة شرعية ممارسة السلطة المستمدة منها وحدودها. بصفتنا بالبالغين أقوياء يعارضون القهر والكآبة ، فإن مفهوم الطفولة يقدم لنا مطالبة ثابتة وضرورية لفحص الذات الحقيقي.

6-المصادر والمراجع

1-	Andy lock and Tom strong	social constructionism: sources and stirrings in theory and practice,Cambridge University Press,2010 http://assets.cambridge.org/97805217/08357/frontmatter/9780521708357_frontmatter.pdf
2-	Brandon Jones	" The Loss of Childhood Innocence", November 9, 2015 at 12:50 pm https://scienceleadership.org/blog/the_loss_of_childhood_innocence
3-	Efrat Even-Tzur uri hadar	"Agents of low perspective on parenthood practices as socially accepted violence the psychoanalytic Review 104, (1),february 2017,p.65-86 https://www.academia.edu/30484549/Agents_of_Law_Psychoanalytic_Perspective_on_Parenthood_Practices_as_Socially_Accepted_Violence
4-	Norbert Elias	the civilizing process: sociogenetic and psychogenetic investigations

		trans.E.Jephcott(malden, mA:Black well publishing),2000
5-	Philippe Aries (Author), Helen Weaver (Translator)	The Hour of Our Death", The Classic History of Western Attitudes " Toward Death over the Last One Thousand Years Paperback,New york: Alfred.A.knopf, 1981, July 22, 2008,p.353-396
6-	Pia Haudrup Christensen:	Pia Haudrup Christensen:" TOWARDS AN ANTHROPOLOGY OF CHILDHOOD SICKNESS: AN ETHNOGRAPHIC STUDY OF DANISH SCHOOLCHILDREN, The University of Hull,Being a thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, January 1999,p.106-140.
7-	shulamith firestone:	Down with childhood the dialectics of sex the case for feminist revolution (New york: Bantam books 1972) https://teoriaevolutiva.files.wordpress.com/2013/10/firestone-shulamith-dialectic-sex-case-feminist-revolution.pdf
8-	singh mehta	liberalism and empire: Astudy in nineteenth-century British liberal thought (university of chicago press,1999)John locke, some thoughts concerning educationing education and of the conduct of the understanding (hackett publishing 1996)